

الدرس ٢ | شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه أجمعين. قال شيخ الإسلام في قاعدة في الوسيلة قال وكذلك سيد الشفعاء محمد صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه - 00:00:00 وسلم يقول قال استأذنت ربي أن استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فاذن لي. وارد بهذا شيخ الإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشفعه الله - 00:00:20

يوم القيمة في الخلائق. ويقبل شفاعته في فصل القضاء. وفي فتح أبواب الجنة وفي اخراج من شاء الله ان يخرجه ومن النار بشفاعته انه استأذن رباه بان يدعوه لامه فلم يأذن له. اذا اذا كان سيد الخلق - 00:00:38 لا يستطيع ان يشفع وان يدعو لام حملته تسعة أشهر وارضعته وقامت على بضاعته وعلى تربيته لم يستطع النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو لها افاد هذا ان مسألة الشفاعة - 00:00:58

ومساهل الدعاء لا تكونوا الا ان يكون المشفوع له والمدعوه له من اهل الاسلام والتوحيد. اما اذا كان مشركاً كافراً خارجاً من دائرة الاسلام فلا تنفعه شفاعة فلا تنفعه شفاعة الشافعيين. وكذلك ام النبي صلى الله عليه وسلم ماتت على الكفر وماتت على ملة - 00:01:22

عبدالمطلب ولا يقول قائل ان ام النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الفترات فان اهل الفترات هم الذي لم تبلغهم دعوة النبي وقد بلغت اه و قد بلغ كفار قريش وبلغ اهل مكة دعوة ابراهيم عليه السلام وكان بينهم وبينهم من - 00:01:48

كان على على ملة ابراهيم فكانوا يعرفون شيئاً من من شرائع من شريعة ابراهيم فبقي منهم فبقي فيهم منها حج بيت الله الحرام والوقوف بعرفة والوقوف بعرفة والمبيت في مزدلفة وكذلك رمي الجamar. كل هذه من شعائر ابراهيم عليه السلام. واياضاً افاد ان - 00:02:10

النبي صلى الله عليه وسلم باتت على هذا الدين على دين المشركين. وماتت على دين ابي طالب وعبد المطلب. وان دعوة من يدعى ان الله احياتها له حتى امنت به واسلمت انها دعوة باطلة وان ام النبي صلى الله عليه وسلم وابوه ايضا - 00:02:33 هما كافران وهو من اهل النار. والنبي يبين في هذا الحديث ان استغفار لامه لم يؤذن له فيه. لأنها ليست من اهل الاستغفار. وكما قال تعالى ما كانوا الذين امنوا المشركين ولو كانوا ولو كانوا اولى قربى. فلا يستغفر لمشرك ولا يدعى له اذا - 00:02:53

قال من مات على غير الاسلام والتوحيد ففي هذا الحديث ما يبين ان النبي لا يملك الشفاعة الا اذا لا يملك الشفاعة ابداً وانما يستأذن فيشفع وان شفاعته لا ينالها الا من كان من اهل التوحيد والاسلام. وان من كان من اهل الشرك فانها لا تنفعه شفاعة محمد ولا شفاعة - 00:03:13

غيره صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى وابكي من حوله ثم قال استأذنت ربي اذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان أزور قبرها فاذن لي فقال فزوروا القبور فانها تذكر - 00:03:37 فانا تذكر الموت وهذا في صحيح مسلم الحديث في صحيح مسلم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستغفر لامه لانها ليست من اهل المغفرة كذلك ايضاً جاء في الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلاً قال يا رسول الله اين اببي؟ قال في النار. قال

فقلت اين؟ فقال وابوك؟ قال ان ابي واباك - 00:03:57

في النار وجاء في حديث ابي رزيل العقيل ايضا مثل ذلك انه قال يقول فقال ان ابوك في النار قال وابوك قال وان ابي واباك في النار ثم قال عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما انزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين ماذا قال؟ دعا وسلم قريشا - 00:04:17 فعل وخاص اي عم بطونها وخاص قرابته بالنداء فقال يابني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يابني مرة انقذوا انفسنا النار يابني عبد شمس انقذوا ام النار الى ان قال يابني عبد الى ان قال يا - 00:04:39

بن عبد المطلب يخص يعم ثم يخص حتى انتهى الى بضعة منه وهو الى بضعة منه وهي فاطمة رضي الله فقال يا فاطمة انقني نفسك من النار فاني لا املك لك من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببالها. وهذا يدل عليه شيء - 00:04:56

ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا الا ما اذن الله عز وجل فيه. والذي اذن الله له فيه انه يشفع وشفاعته لا ينالها الا اهل التوحيد والاخلاص. فخرج بهذا ان من اهل الشرك من كان من عباد القبور ان الشفاعة لا تزال. فاذا كان كذلك - 00:05:16

فكيف تطلب منه ان يشفع لك؟ وان تسأله وهو يقول يا فاطمة لا املك لك من الله شيئا. اذا كان النبي ينفي ان لفاطمة شيئا كيف تطلبها انت وانت بعيد عنه لست في منزلة فاطمة ولست في منزلة قرابته الذين قال - 00:05:40 فيهم انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا الا رحما في الدنيا اي رحما في الدنيا ساصلها ببلادها بمعنى اني ساصلكم ما دمت حيا. اما في الآخرة فلا يغنى عنكم - 00:06:00 فلا يغنى عنكم احد ولا استطيع نفعا لكم الا بما اذن الله لي فيه والله لا يشفع احد عنده الا باذنه ولا يشفع الا لمن ارضى ولا يرضى الله الا عن اهل النوبة - 00:06:17

قال وفي رواية عنه يا معاشر قريش اشتروا انفسكم من الله فاني لا اغنى عنكم من الله شيئا. يابني عبد المطلب لا اغنى عنكم من الله شيئا عباس الى ان قال يا صفية يا فاطمة سليني اي الذي املكه من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا اي يوم القيمة - 00:06:32

لا املك لك شيئا ولذا وهذا يدل على شيء ان الرسول لا يشفع ابتداء ولا يقوم بالشفاعة ابتداء حتى يأذن الله له يأتي يخر ساجدا بين يدي الله فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فعندئذ يؤذن بالشفاعة فيشفع الرسول - 00:06:52 فعل الرسول والأنبياء ويشفع المؤمن وهذه الشفاعة لا ينالها الا اهل التوحيد لانه لا يشفعون الا لمن؟ ارضى. وهذه الاحاديث كلها في الصحيحين في البخاري ومسلم انما هو البخاري وانما هو مسلم - 00:07:12

وهي احاديث صحيحة وذكر ايضا حديث ابي هريرة انه قال صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يتوب يوم القيمة على رقبته بغير له رؤى يقول يا رسول الله اغثني يا رسول الله اغثني وهذا اي شيء؟ الاغاثة هدى في مقام العرصات والاغاثة هنا في شيء اي شيء في شيء - 00:07:27

مقدور عليه يا رسول الله اغثني يخاطب الطلب ان يغيثه كحال من حمل متاع الدنيا فسائل حيا قادرا ان يغيثه نقول هذا لا يدخل في طلب لشيء لا يقبله الا الله عز وجل. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته - 00:07:47 بعيد او فرس اغثني فيقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم بطريقتي يوم القيمة على رقبتي شاة الى ان قال بغير وشا وفرس ثم قال لا الف يعني اتي يجيء يوم القيمة على رقبتي رقاع تحقق اي من ذهب. فيقول يا رسول اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك - 00:08:06

قد ابلغتك لا املك لك شيئا قد ابلغتك اخرجه في الصحيحين. ثم قال ايضا الى ان قال فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك اذا الرسول لا يملك شيئا ولا يستطيع ان ينفع احدا الا باذن الله. اذا اذن الله - 00:08:28 له وكان ممن و كان من اوذني له فيه بالشفاعة من اهل التوحيد نفع والا كما قال تعالى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين ثم ذكر ايضا نفس الحديث انه قال لا املك لك شيئا قد بلغت ولا يأتي بغير يحمل على ورقة له رغاة فاقول لا املك لك شيئا قد بلغت - 00:08:49

هنا صلى الله عليه وسلم لا املك لك من الله شيئاً كقول ابراهيم وما املك لك من الله من شيء. اذا ابراهيم قال لابيه وما املك لك من الله من شيء وقالها محمد لمن ؟ لعمه وعمته - 00:09:09

فاطمة قال لا املك لكم من الله شيئاً. قال واما شفاعته صلى الله عليه وسلم ودعاؤه للمؤمنين فهي نافعة في الدنيا نافعة وقفنا على شفاعتك في الدنيا - 00:09:24